والبقيعة ، منذ ذلك الحين · وازداد عددهم كما ازداد عدد سكان بيت لحم وبيت ساحـــور وابو ديس ·

لم يكن في هذه المنطقة عبيديون (١٢) في ذلك الوقت ، لان ادارة الدير اليوناني كانت تستخدمهم حرسا حول دير ابن عبيد لحمايته من مسلمي القوقاز ، وهم مثل جيرانهم ، من المسلمين · ارسل التعامرة بعض المستطلعين للكشف على هذه الاراضي وجوارها· فتأكدوا ان اتباع اليمنيين اقوياء في المنطقة واتصلوا بهم قائلين انهم كانوا يحتلون هذه الاراضـي قبل اربعين سنة مضت · اجاب اليمنيون : « ارجعوا ، حاربوا في صفوفنا والارضـــن لكم » · كانت الاسلحة المستخدمة في ذلك الوقت هي القوس والرمح والسيف · تشجـــع المستطلعون عند سماع هذا الكلام · فرجعوا الى ذويهم واخبروهم بما حصل · اتفـــق التعامرة على الرحيل والانضمام الى صفوف الحزب اليمني · بعد ذلك ، لم يبق منـــهم الا عائلة واحدة استقرت فيما بعد في وادي الحوارث · وقد لقب الوادي بهذا الاسم نسبـــة لهذه السلالة من حارث ، فدعي منذ ذلك الحين : « وادي الحوارث » ·

[ رجوع التعامرة الى بلدهم ] ·

انتقل التعامرة اذن عائدين ليستقروا في خربة بيت تعامر · كان الوفاق سائدا بينهم وبين اخوانهم في الحزب اليمني واخذت قطعانهم ترعى في نفس المرعى وهم يتنقلـــون ويلهون سويا ·

عندما علم بنو قيس بنبأ رجوع التعامرة الى ديارهم ، راحوا يضايقونهم · لذا اتفـق التعامرة مع حلفائهم على اشارة تقضي باشعال النار فوق رؤوس بعض الجبال المعينـــة اذا احتاجوا نجدة الحزب اليمني ·

قبل ان يغادر التعامرة منطقة الفارعة ، تزوجت امرأة من العشيرة احد القيسييـــن في سعير · وعندما رجع التعامرة الى قريتهم ، اخذ القيسيون يشنون عليهم هجمـــات محدودة · وفيما كان احد ابناء هذه المرأة التعامرية جالسا في ساحة سعير ، انعقـــد مجلس حربي ، فهم منه الشباب انهم قرروا بالاجماع شن حملة على التعامـرة وقتلهم جميعا والانتهاء من امرهم · وما ان فهم ذلك حتى ذهب فورا الى والدته واخبرها حقيقـــة الامر · قالت له والدته : « اذهب يا بني عند اخوالك وقل لهم ما سمعت » · سألها : « كيف اذهب ؟ » اجابت : « ارتد ملابسي واحمل جرة ماء واذهب وانت في زي النساء حتى لا ينكشف مشروعك » · وهكذا كان : ذهب واخبرهم بما سمع · فاعترف اخواله بنبـــل اصله واتصلوا فورا باخوانهم في الحزب اليمني واستعدوا وتوجهوا مرة اخرى شمالي بيت ساحور · لكن احدى عائلات العشيرة ـ وتدعى العبيات ـ لم تدر بما حصل ، فبقيت مكانها · في هذه الاثناء ، توجه القيسيون نحو بيت تعامر ، وحين لم يجدوا احدا ، تابعوا سيرهم نحو الشمال فالتقوا التعامرة في وادي الحلوة · كانت المعركة عنيفـــة وقتـــل الكثيرون · وكان النصر مكتوبا للتعامرة وهزم القيسيون · هزمهم التعامرة واليمنيـــون وظلوا يلاحقونهم حتى سعير · تكبد القيسيون خسائر جسيمة حتى انهم لم يتورعوا عن شن حرب جديدة على التعامرة · ولكنهم ، في تقهقرهم ، هاجموا التعامرة الذين بقوا في الخربة مع ماشيتهم ـ اي عائلة العبيات ـ فقتلوا معظم افرادها ، ولم يبق منها الا القليل القليل » ·